Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

● تبدأ هذه الدراسة مما انتهى إليه الدرس البديعى، بالدعوة التى أطلقها الدكتور سعد مصلوح، نحو إعادة النظر فى البديع، من منظور اللسانيات النصية، والانتقال من مجال (نحو الجملة) المحدود، إلى (نحو النص) السياقى/ الدلالى/ الاجتماعى/ الاتصالى/ الأرحب. وكان الأمر قد استقر فى البلاغة العربية على أن وظيفة البديع هى (التحسين)، وأن هذا التحسين قد يكون فى اللفظ، وقد يكون فى المعنى. الأول، هو تحسين اللفظ، أو المحسنات اللفظية (= البديع اللفظى). والثانى، هو تحسين المعنى، أو المحسنات المعنوية (= البديع المعنوى). والسؤال المحورى الذى يطرحه الدكتور جميل عبد المجيد، فى هذه الدراسة، يدور حول إمكانية وكيفية الانتقال، فى الدرس البديعى، من النمط القديم ـ الضيق ـ (نمط التحسين)، إلى الأفق الجديد ـ المتسع ـ (أفق الربط). والدراسة، فى طرحها هذا السؤال، تبدأ من معاينة واقع البديع فى البلاغة العربية، فى مرحلتى ماقبل وبعد القرن السابع الهجرى، لتنتهى إلى تحديد آفاقه الجديدة، من منظور الدراسات النصية الحديثة.